

130869 - هل يجوز للطالب أن ينظر إلى المدرسة وهي تشرح الدرس؟

السؤال

أدرس في مدرسة مختلطة والسبب في ذلك إصرار والدي ، وكثيراً ما أتغيب بسبب المعاصي التي أواجهها هناك يومياً فأقوم بتلفيق بعض الأعذار لوالدي كأن أقول ذهبت المستشفى وأقصد بذلك أنني ذهبت يوماً ما في الماضي وليس اليوم .. فهل هذا جائز؟ وإذا كان هناك في طاقم التدريس بعض المدرسات فكيف يمكن غض البصر في هذه الحالة؟ أم أنه يجوز النظر بقدر الحاجة؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله

أولاً :

يحرم الاختلاط بين الرجال والنساء في أماكن العمل والدراسة وغيرها ، وهو أشد تحريماً في الدراسة ، لما يحتاج إليه الشاب في تلك الفترة من مزيد عناية بدينه والوقاية من الفتن .

وانظر جواب السؤال رقم (1200) .

فالذي ينبغي عليك فعله أن تقنع والدك بضرورة الانتقال من هذه المدرسة إلى مدرسة أخرى لا اختلاط فيها ، وتستعين في ذلك بعد الله تعالى بالعقلاء من أهلك : أعمامك وأخوالك ، لعل الله أن يشرح صدر والدك ويوافق على ذلك .

ثانياً :

لا بأس باستعمال التورية والمعاريف في الكلام للتخلص مما قد تقع فيه من حرج ، ولكن بمقدار الحاجة أو المصلحة ، وخاصة مع والدك ، الذي يجب أن يكون ما بينك وبينه قائماً على أساس الصدق والمصارحة .

وقد ذهب بعض العلماء إلى تحريم التعريض لغير حاجة أو مصلحة ، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .

انظر جواب السؤال رقم : (27261) .

وقال النووي رحمه الله :

" قال العلماء : فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب ، أو دعت إليه حاجة لا مندوحة عنها إلا بالكذب : فلا بأس بالتعريض " انتهى .

" الأذكار " (ص 380) .

ثالثاً :

لا يجوز للرجل أن ينظر إلى امرأة أجنبية إلا للحاجة أو الضرورة ، كالنظر إلى المخطوبة ، ونظر الطبيب إلى المريضة عند الحاجة ، ونحو ذلك .

فعلى الطالب أن يجتهد في غض البصر ، ويشغل نفسه بالنظر إلى الكتاب أو السبورة ، ولا ينظر إلى المدرسة ، ويتأكد المنع إذا كانت المدرسة متبرجة ، تظهر محاسنها وتنزين بأدوات التجميل ، وإذا رأى الطالب من نفسه انزلاقاً أو بداية انحراف ، فالواجب عليه الامتناع من الحضور ، فإن سلامة دينه أولى وأهم من الدراسة ، ولا يمكن لعاقل أن يقدم الدراسة على الدين .

وقد سألتنا الشيخ عبد الله بن جبرين : ماذا يفعل طلاب الطب في محاضرات المدرسات من النساء ؟

فأجاب : " مثل هؤلاء لا مفر لهم من هذا ، وعليهم أن يحرصوا على غضّ البصر ، وعلى تحصين أنفسهم والبعد عن المغريات التي توقع في الحرام ، وإذا لاحظ أن نفسه بدأت تنزلق في محرم امتنع عن الحضور " انتهى .

راجع السؤال رقم : (6118) .

وينبغي نصح مثل هؤلاء المدرسات بتقوى الله ، والتزام الحجاب الشرعي .

أعازنا الله والمسلمين من الفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

والله أعلم .